شرح ديوان المتنبي لابن عَدلان

لا للعُكبَري

لم يُرزق ديوان شاعر من شُعراء العرب من الشروح ما رُزقهُ ديوان أبي الطيب المتنبي لأنه كان شاعر الناس لا شاعر نفسه ، وكان ينظم على حسب الأهواء البشرية والطبائع الانسانية فالجادُّ والهازل والمادح والهاجي والحكيم والمستهزئ والحماسيّ والخيالي والثائر والزاهد وغير هؤلاء من أطوار الناس يجدون طلبتهم في شعره المتين الرصين المكتنز من المعاني والمضامين المكتظّ بها أشد الاكتظاظ . قال الثعالبي في نعت شعره « وقد ألفت الكتب في تفسيره وحلّ مشكله وعويصه وكثرت الدفاتر على ذكر جيده ورديئه[1] » . وقال شمس الدين ابن خلكان « واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم : وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يُفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلاً مسعوداً ورزق في شعره السعادة التامة[2] » .

وقد ذكر له الحاجي خليفة من الشروح شرح[3] « ابي طالب سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد » المتوفى سنة (٣٨٥) هـ وشرحين لأبي الفتح عثمان بن جِنّي المتوفى سنة (٣٩٢) وشرحاً لكمال الدين محمد بن آدم أبي المظفر الهروي المتوفى سنة (٤١٤) وشرحاً لمشكل أبياته ألفه أبو الحسن علي بن اسماعيل النحويّ المعروف بابن سِيَده المتوفى سنة (٤٢٨) وشرحاً لأبي عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم الهراس الخوارزمي المتوفى سنة (٤٢٥) ولأبي العلاء المعريّ وقد توفي (٤٤٧) ولأبي الفتح

---

(١) يتيمة الدهر « ج ١ ص ٩١ » من طبعة الصاوي ١٩٣٤ م — ١٣٥٢ هـ

(٢) وفيات الأعيان «ج ١ ص ٣٨» من طبعة العجم (٣) ذكر اسماعيل باشا البغدادي له ثلاثة شروح لأبي عبد الله اللخمي ولابن عصفور ولابن القويع « ذيل كشف الظنون ص ٥٢٧ طبعة وكالة المعارف التركية » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد بن احمد المعروف بابن فورجة وكان حياً في سنة (٤٣٧) ولأبي القاسم ابراهيم بن محمد المعروف بالافليليّ النحوي المتوفى سنة (٤٤١) ولعبد الله بن احمد الشاماني المتوفى سنة (٤٧٥) ولأبي الحسن علي بن احمد الواحديّ المتوفى سنة (٤٦٨) ولأبي زكريا المعروف بالخطيب التبريزي المتوفى سنة (٥٠٢) ولأبي محمد عبد الله ابن محمد المعروف بابن السيد البطليوسيّ المتوفى سنة (٥٢١) ولعبد القاهر بن عبد الله الحلبي المعروف بالوأواء المتوفى سنة (٥٥١) ولأبي البركات مبارك بن أبي الفتوح احمد المعروف بابن المستوفي الاربليّ المتوفى سنة (٦٣٧) .

فهذه خمسة عشر شرحاً ذكرها مؤلف كشف الظنون في كشفه ، ولم يصل علمه الى الشروح الأخرى وقد ذكرنا ثلاثة منها في حاشية سابقة ، وبقية الشروح تحتاج الى استقراء عام لتراجم الأدباء فلعل العدد يتجاوز الأربعين .

وفي سنة ١٢٦١ هـ (١٨٤٥ م) اخرج بار علي البادرناوي بكلكتة من الهند شرحاً لديوان المتنبي موسوماً بالتبيان منسوباً الى أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى ببغداد سنة ٦١٦ هـ ثم أعيد طبعه ببولاق سنة ١٢٨٧ بذلك الاسم ، إلا أنّ مؤلف كشف الظنون لم يذكر لأبي البقاء العكبري شرحاً لديوان المتنبي وانما ذكر له تأليفاً في اعراب الديوان قال « وأبو البقاء عبد الله ابن الحسين العكبريّ الحنبلي النحوي ، المتوفى سنة ٦١٦ ست عشرة وستمائة ، ألّف في اعرابه كتاباً » . وكان ذكر أنّ « التبيان » إنما هو في اعراب القرآن ليس غير .

إنّ سكوت الحاجي خليفة عن نسبة شرح لديوان المتنبي لا ينفيه نفياً باتاً ولا ضعيفاً فان ابن الدبيثي محمد بن سعيد الواسطي المؤرخ المقرئ المحدث أرّخ أبا البقاء العكبري وكان معاصراً له ، وقال[1] « تفقّه على مذهب الإمام أبي عبد الله احمد ابن حنبل — رحمه الله .. — ... وأخذ النحو ... وسمع الحديث ... وكان جماعة لفنون من العلم والنحو واللغة العربية ، وشرحَ المقامات الحريرية وشعر

(١) أصول التاريخ والأدب « مج ٢٠ص٢١٣ » نقلاً من تاريخ بغداد لابن الدبيثي المذكور

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ابي الطيب المتنبي وغير ذلك ، سمعنا منه ونعم الشيخ كان » . وقال ابن خلكان في ترجمته من الوفيات « وشرح كتاب الايضاح لأبي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم[1] ... » . وذكر شمس الدين الذهبي تصانيفه نقلاً عن ابن النجار في تاريخه وهي « تفسير القرآن ، إعراب القرآن ، إعراب الشواذ ، متشابه القرآن ، عدد الآي ، المرام في المذهب ، ثلاثة مصنفات في الفرائض شرح الفصيح ، شرح الحماسة ، شرح المقامات ، شرح خطب ابن نباتة » . وقال : « ثم ذكر ابن النجار تصانيف كثيرة تركتها اختصاراً[2] » . وقد سرد الصفدي تآليف العكبري فعدّ بينها « شرح شعر المتنبي[3] » ، وذكر السيوطي في البغية كثيراً من مؤلفاته إلا أنه لم يذكر شرح ديوان المتنبي بل قال « وأشياء كثيرة » وذكره ابن العماد في الشذرات . وكيفما كان الأمر فإن من السهل أن يلتبس كتاب « اعراب شعر المتنبي » و « شرح شعر المتنبي » لأن الاعراب ربما يتناول المعنى والشرح ربما يتناول الاعراب ، ولكن من قرأ من القدماء في شرح العكبري ومن نقل عنه ؟ وهل اختلق طابع هذا الشرح النسبة اختلاقا لترويج سوقه ؟ فان الأدلة ناطقة بأنه لغير ابي البقاء العكبري .

لا نظن أنّ ذا دين متين يفعل ذلك فضلاً عن المأمون في العلم والثقافة ، ويجب علينا البحث عمن نقل من هذا الديوان ، فلعل نسبته الى العكبري كانت قديمة وان عُدّت سقيمة ، وقد بحثنا فوجدنا أنّ السيد علي خان المعروف بابن معصوم مؤلف سلافة العصر يقول في « باب التكرار » من كتابه الموسوم بأنوار الربيع في علم البديع بعد ايراده قول المتنبي :

العارض الهتن ابن العارض الهتن ا (م) ن العارض الهتن ابن العارض الهتن

ما هذا نصه « قال العكبري في شرحه : سمعتُ شيخي أبا الفتح يقول إنْ كان هذا من العي فحديث رسول الله ﷺ أصله ، فقد قال — ع — : الكريم ابن

(١) الوفيات « ج ١ ص ٢٨٨ » من طبعة العجم (٢) أصول التاريخ والأدب « مج ٢٦ ص ٢٦١ » (٣) نكت الهميان « ص ١٧٨ — ١٨٠ »

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم [١] » .
وهذا القول نفسه وارد في الشرح المعروف بشرح العكبري إلا أنّ ابن معصوم تصرّف به بعض التصرّف فأخر لفظة « يوسف » وحذف اسم الشيخ وهو « نصرالله ابن محمد الوزير المعروف بابن الأثير الجزري [٢] » . وقد تُوفي ابن معصوم بشيراز سنة (١١٢٠) هـ وكان قد سافر الى الهند وأقامَ بها في كنف والده وبها تخرج على عدّة من جهابذة الأدب ، فالظاهر أنه نقل من نسخه الشرح المنسوب الى العكبريّ وبقيت بعد ذلك حتى طُبعت في سنة ١٢٦٠ هـ في الهند نفسها أو أنه جاء بالنسخة الى الهند وحُفظت هناك ثم أُخرجت الى الناس مطبوعة في التاريخ المذكور . وأيًا ما تكن الحال فانا لا نظن أن الذي نسب الشرح الى العكبريّ كان من الهنود لأنّ في دار الكتب الوطنية بباريس نسخة من هذا الشرح رقمها « ٣١٠٥ » من العربيات وهي غفل من اسم المؤلف أعني شارح الديوان ، وعلى هذا تكون النسخة الهندية في الأصل كهذه النسخة ولكن بائعها أو أو مُهديها أحب ان يجعل لها مؤلفاً ، فاختار لها عالماً كبيراً شهيراً هو ابو البقاء العكبري لأنه رأى في ترجمته أنه شرح شعر المتنبي .

كيف نُسب الشرح الى العكبري ؟

إن فريقاً من المؤلفين على اختلاف تآليفهم كانوا يقصرون في اثبات أسمائهم في مؤلفاتهم ، كأنهم كانوا يجهلون أنّ في التأليف حظوظاً وقسماً كسائر شؤون الدنيا ، فكانوا يكتفون بالاعتماد على تلامذتهم في حفظ اسمائهم واثباتها في تلك التآليف أو يذكرونها في اول الكتاب أو في أثنائه فإن ذهب أول الكتاب من كتبهم جُهل اسم مؤلفه ، وهذا الذهاب يكون أحياناً على يد منافس لهم او مبغض اياهم ، وكانوا جديرين ان يذهبوا في ذلك مذهب المسعوديّ عالم القرن الرابع الأوحد ، ومؤرخه الفذّ في التحقيق ، فانه كرّر اسمه في تآليفه على ما يرى

(١) أنوار الربيع « ص ٧٠٣ » (٢) شرح ديوان المتنبي « ج ٢ ص ٦٢١ » بالمطبعة الشرفية سنة ١٣٠٨

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الرائي في مروج الذهب والتنبيه والاشراف حتى ليستطيع الواجد كراسة منها ان يعرف انها من تأليفه باشارته الى اسمه في مواضع كثيرة ، أجل إن أولئك الفريق كأنهم ساعدوا الغِيَر أو العدوّ على اضاعة اسمائهم فأورثوا من بَعدَهم علماً يتيماً ، وتراثاً نهباً لعلهم كانوا — رحمهم الله — فيه من الزاهدين .

ومن تلك التآليف المضاعة أسماء مؤلفيها هذا الشرح العظيم الجسيم الذي ذكرنا قبل هذا ان احد العلماء نسبه الى ابي البقاء العكبري بعد ان وجده غفلاً ، ومما يحتمل أيضاً في هذا الأمر أنه وجد اسم المؤلف ناصلاً نِقسُه بالية حروفه أو مأروضة أرضه ، إلا ان وجود النسخة الباريسية غفلاً من اسم المؤلف يدل على ان الورقة الأولى من شرح الديوان قد سقطت أو قطعت وان الشارح لم يقل في أوله « قال فلان » يعني نفسه ، كما هو عادة كثير من المؤلفين المنصفين لأنفسهم لأن من ألف فقد استهدف .

ولقد كنتُ أشرتُ الى أن هذا الشرح لم يكن من تأليف أبي البقاء العكبري في مجلة الثقافة المصرية [1] ، وذهبت بي الظنون المذاهب في معرفة المؤلف ، فاتخذت لمعرفته أسلوباً يتبادر الى الذهن الأخذ به قبل غيره وهو حسبان أن الاسم مصحف من « أبي عبد الله الحسين الاربلي » فهذا الاسم قريب من « عبد الله ابن الحسين العكبري » عند التصحيف أو التصحف ، والسبب في اختياري اياه أنه كان معنياً بديوان المتنبي ، وكان من كبار أدباء الشام ، روى له قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الكناني « ٦٩٤ — ٧٦٧ » هـ بواسطة ، عدّة أبيات أنشدها من نظمه بجامع دمشق وهي :

يقولون قد أوتيتَ علماً فبثّه ... على مستحقيه تثابُ وتؤجرُ
فقلت صدقتم لو أصبتُ ولم أصبْ ... مع الجهل إلا مَن يُفاد فيكفرُ
فضنّي بعلمي عذرُه ما سمعتم ... فان شئتم لومواوان شئتمُ اعذروا

(١) ج ١٢ ص ٤٩ وما بعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم قال عز الدين الكناني « هو أبو عبد الله حسين بن ابراهيم بن الحسن بن يوسف الهذباني وقيل الكوراني الاربلي ، نزيل دمشق الصوفي ، سمع الحديث من أبي طاهر الخشوعي ؛ روى عنه الحافظ شرف الدين الدمياطي وغيره ، وكان أديباً فاضلاً عالماً بالمقامات والحماسة وخطب ابن نباتة و [ديوان] المتنبي ، مولده سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة . وتوفي يوم الجمعة ثالث ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ودُفن من الغد — رحمه الله —[1] » .

وترجمه السيوطي بأبسط من هذا قال « قال ابن رافع في تاريخ بغداد : كان أديباً فاضلاً بارعاً مشهوراً بالفضل والرواية حسَن السمت عارفاً بكلام العرب ، صاحب مُفاكهة وأخبار ومحاضرة ومعرفة جيدة باللغة ، سمع من الخشوعي وأبي اليمن الكندي وجماعة . وقال الذهبي : عُني عناية وافرة بالأدب وحفظ ديوان المتنبي وخطب ابن نباتة والمقامات ، وكان يعرف هذه الكتب ويحل مشكلها ، تخرج به جماعة من الفضلاء ، وكان ديناً ثقة جليلاً ، روى عنه الشرف الفزاري واخوه والدمياطي ، مولده في يوم الاثنين سابع عشر ربيع الأول سنة ثمان وستين وخمسمائة . وتوفي يوم الجمعة ثاني ذوالقعدة وقيل ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق[2] » .

وذكره ابن تغري بردي في المنهل الصافي وقال إنه وُلد باربل . والاشارة الى مولده من الأمور المهمة ، إلا انه ذكر ان وفاته كانت سنة (٦٠٣) وهو وهم منه ، وكأنه أصلحه في النجوم الزاهرة فذكر الوفاة صحيحة[3] ، وقد وُجد سماع شرف الدين الاربلي لديوان المتنبي في نسخة « ء » من الطبعة الجامعة التي أخرجها الدكتور عبد الوهاب عزام ، ولكنه ورد بصورة « شرف الدين بن الحسين بن ابراهيم الاربلي »[4] . وله ترجمة قصيرة في شذرات الذهب هي تكرار بعض ماذكره المؤرخون[5] .

(١) أصول التاريخ والأدب من مجموعاتنا الخطية « مج ٥ ص ٧٨ ـ ٩ » نقلاً من تعليقة الشعراء والمنشدين الموسوم بنزهة الألباء لمزالدين عبد العزيز بن جماعة الكناني .

(٢) السيوطي في « بغية الوعاة ص ٣٣١ » (٣) ج ٧ ص ٦٨ (٤) ديوان أبي الطيب المتنبي المقدمة ص (ز) بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٣ هـ — ١٩٤٤ م

(٥) شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٧٤ — ٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفي نسبة الشرح الى العكبري

كنا نفينا نسبة شرح الديوان المذكور الى العكبري نفياً مرسلاً ، فيه شبه دليل هو خلو النسخة الباريسية من اسم المؤلف ، على أنّ كون نسخة منه غفلاً من اسمه لا يستلزم ان لا يكون في المخطوطات نسخة أخرى أو نسخ أخرى مكتوب عليهن اسم المؤلف ، فعدم اسم المؤلف لا يصح اتخاذه ذريعة الى نفي نسبته إلى العكبري ، ولذلك وجب علينا ان نذكر أدلة النفي مسلسلةً فنقول :

(١) قال الشارح في أول الديوان « اما بعد فاني لما اتقنتُ الديوان الذي انتشر ذكره في سائر البلدان على الشيخ الامام ابي الحرم مكي بن ريّان الماكسيني بالموصل سنة تسع وتسعين وخمسمائة وقرأته بالديار المصرية على الشيخ ابي محمد عبد المنعم بن صالح[١] التيمي النحوي ... » وابو الحرم مكي الماكسيني هذا الذي ذكره نحوي ضرير مشهور توفي بالموصل سنة « ٦٠٣ » وترجمته مثبتة في معجم الأدباء ووفيات الأعيان وتاريخ الاسلام ونكت الهميان وبغية الوعاة وغيرها من الكتب ولا سيما التي تذكر الوفيات على حسب السنين[٢] ، وكان معاصراً لأبي البقاء العكبري ، ذاك في الموصل وهذا ببغداد ، ولم يكن شيخاً للعكبري في علم من العلوم ولا مسمعاً له .

والشيخ عبد المنعم بن صالح النحوي أديب مصري قال فيه الصفدي « عبد المنعم ابن صالح بن احمد بن محمد ابو محمد المصري المسكي النحوي المعروف بالاسكندراني ، كان علامة ديار مصر في النحو واكثر عن ابن بَرّي وروى ديوان ابن هانئ المغربي بسند غريب وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وصنف كتاب « تقويم البيان لتحرير الأوزان » في العروض ، وضعه على بقية تقويم السنة كتقويم الصحة وغيره وملكتُ منه نسخة وخطه عليها سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ، وكتبه بالقاهرة ... »[٣]

(١) في الطبعة الشرقية (صباح) وهو خطأ طبعي (٢) مثل كامل ابن الأثير والجامع المختصر وذيل الروضتين وتاريخ الاسلام . (٣) أصول التاريخ والأدب (مج ٩ ص ٨٧) نقلاً من الوافي بالوفيات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وذكره الامام العلامة زكي الدين المنذري شيخ ابن خلكان قال في وفيات سنة (٦٣٣) ما نصه « وفي ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الأجل الفاضل ابو محمد عبد المنعم بن أبي البقاء صالح بن احمد بن محمد النحوي المعروف بالاسكندراني بمصر، ودفن من الغد بقرب ضريح الامام الشافعي — رضي الله عنه — قرأ الأدب على العلامة ابي محمد عبد الله بن بري النحوي وانقطع اليه وبه تخرج ثم توجه الى الاسكندرية وأقام بها مدة يقرئ العربية وسمع من ابي الثناء حماد بن هبة الله الحراني وحدث بشيء من شعره وغير ذلك وكتب الخط الجيد ، سمعتُ منه وسألته عن مولده فقال : يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة خمس واربعين وخمسمائة بمصر . وكان يقول : نحن من بني تيم من ولد أبي بكر الصديق وابي من مسكة وأمي كنانية صعبية من عذراء . ومسكة هذه التي ذكرها قرية بالساحل قريبة من عسقلان [1] ... » ، وترجمه السيوطي في بغية الوعاة وفي ترجمته فوائد أخرى [2] .

فيظهر مما ذكرنا من ترجمة ابي محمد عبد المنعم الاسكندراني أنه يدخل في باب الامكان التاريخي ان يكون تلميذاً لأبي البقاء العكبري لأنه ولد سنة « ٥٤٥ » وتوفي سنة « ٦٣٣ » والعكبري ولد سنة « ٥٣٨ » وتوفي سنة « ٦١٦ » فلا يجوز العكس ثم إنه — اعني الاسكندراني — لم يدخل العراق والعكبري لم يدخل مصر ، فكيف يكون شارح الديوان « ابا البقاء العكبري » وشيخه ابو محمد عبد المنعم الاسكندراني — اعني شيخ شارح الديوان — ؟ هذا من الأمور المستحيلة . ثم إننا سنورد من الأخبار ما يثبت أن الشارح كان تلميذاً لأبي البقاء .

(٢) والدليل الثاني أنا قد نقلنا فيما أسلفنا انّ شارح الديوان المنسوب خطأً الى العكبري قال في موضع من الشرح « فسمعتُ شيخي أبا الفتح نصر الله بن

(١) المرجع المذكور مج ٢٧ ص ٣٩٥ نقلاً من «التكملة لوفيات النقلة» للزكي المنذري المذكور .
(٢) بغية الوعاة ص ٣١٥

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

محمد الوزير الجزري يقول : إن كان هذا عيباً فحديث النبي ﷺ أصله ...[1]».
ومن الجلي ان شيخ الشارح هذا هو ابن الأثير الثالث مؤلف « المثل السائر » وغيره من التآليف الرائقة الفائقة وقد توفي سنة « ٦٣٧» قال المنذري في وفيات تلك السنة « وفي احدى الجماديين توفي القاضي الأجل الفاضل ابوالفتح نصر الله بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المنعوت بالضياء المعروف بابن الأثير وله تصانيف مشهورة في النظم والنثر منها المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر وغير ذلك ومولده بجزيرة ابن عمر في العشرين من شعبان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة[2] ... » ، ولضياء الدين تراجم كثيرة واخبار وافرة ، فقد ذكره ابن خلكان وابن الفوطي ، وابن تغري بردي والسيوطي وغيرهم ، فكيف يكون شيخاً لأبي البقاء العكبري وقد وُلد بعد ولادة ابي البقاء بعشرين سنة ؟ وتوفي بعد وفاته بثلاث وعشرين سنة ؟ بلهَ أننا لم نرَ في سيرة العكبري اشارة الى انه اخذ عن احد ابناء الأثير الثلاثة ، فمن المحال إذن ان يكون مؤلف الشرح أبا البقاء العكبري .

(٣) والدليل الثالث قوله في شرح بيت المتنبي :

يدبر الملك من مصر الى عَدَنٍ إلى العراق فأرض الروم والنُوبِ

« والذي ذكره ابو الطيب لم يملكه وما تأمر فيه سوى الملك الكامل ابي المعالي محمد بن ابي بكر بن أيوب فانه ملك اليمن كله وملك مصر واعمالها والشام واعمالها وخُطب له بالموصل وهو أول اعمال العراق وكان أمره فيها ويدبرها وملك آمد وهي اول اعمال الروم[3] » . وأسلوب الشارح في ذكره سعة ملك الملك الكامل يدل انه متأخر زمانه عن زمانه ، وكانت وفاة الملك سنة « ٦٣٥ » كما في التواريخ . على أنّ قوة الدليل الثالث هذا تتوجه على كون الملك الكامل ملك مدينة « آمد »

(١) شرح ديوان المتنبي المذكور ج ٣ ص ٤٢١ من الطبعة الشرقية (٢) أصول التاريخ والأدب مج ٢٢ ص ٤١٠ نقلاً من التكملة لوفيات النقلة للمنذري المذكور .
(٣) شرح الديوان ج ١ ص ١٠٩

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

و كان احتلاله اياها سنة « ٦٣٠ » قال ابن تغري بردي في حوادث هذه السنة « فيها فتح الملك الكامل محمد صاحب الترجمة « آمد » وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل [١] ... » . فكيف يذكر العكبري حادثة وقعت بعد وفاته بأربع عشرة سنة ؟ هذا شيء لا يقبله العقل مطلقاً ، فالشارح إذن غير أبي البقاء العكبري .

(٤) والدليل الرابع من جنس الثالث فقد قال الشارح في شرح قول المتنبي « أنساعُها ممغوطة وخفافُها » ما هذا هو « قال الشيخ ابو محمد عبد المنعم بن صالح النحوي عند قراءتي عليه هذا الديوان ، ومذ وصلت الى هذا البيت : سألني الملك الكامل ابو المعالي محمد بن ابي بكر بن ايوب ملك الديار المصرية والشام والحرمين عن هذا البيت [٢] ... » ، وهذه حكاية عن أمر قديم بعض القدم بالاضافة الى الشارح ، فانّ الملك الكامل ولي الملك سنة « ٦١٥ » أي قبل وفاة ابي البقاء العكبري بعدّة اشهر ، وهذا لا يوافق مضمون الحكاية التي حكاها الشارح فانه ذكره على كونه ملكاً من قبل الحكاية ، ولتاريخه بعض القدم ، وهذا يحيل أن يكون العكبري الشارح .

(٥) والدليل الخامس هو انّ الشارح كان بصيراً ولم يكن ضريراً مذ كان صغيراً كأبي البقاء العكبري ، فقد قال في الشرح « قال الشريف هبة الله بن علي بن محمد الشجري العلوي في الأمالي له ونقلته بخطي [٣] ... » ومن المعلوم أنّ الضرير لا يقول « ونقلته بخطي » فالشارح غير العكبري بدلالة هذا الدليل .

(٦) والدليل السادس هو أنه ورد في الشرح ما يدل على ان الشارح دخل الموصل او كان من أهلها وانحدر الى بغداد ثم ارتحل الى الكوفة طالباً للعلم او مسافراً الى بلاد الشام او بلاد الحجاز ، قال في شرح قول المتنبي :

فان يكن المهدي مَن بانَ هديهُ فهذا وإلاّ فالهدى ذا فما المهدي ؟

(١) النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٧٩ (٢) شرح الديوان ج ١ ص ١٣

(٣) شرح الديوان ، نسخة باريس برقم ٣١٠٥ من العربيات ورقة ٣٣٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ما نصه « وذهب قوم الى أنه معين وهو محمد بن الحسن العسكري وانه اختفى وهو صغير في سرداب دار ابيه بسُرَّ من رأى والدار الآن مشهد يُزار وقد زرته في انحداري من الموصل الى بغداد [١] ... » . وقال الشارح ايضاً في قول المتنبي :

وردنا الرُهيمة في جوزهِ وباقيه أكثر مما مضى

« الرهيمة موضع بقرب الكوفة ... وقال بعضهم : الرُهيمة قرية عند الكوفة وهو الصحيح لأني رأيت بالكوفة جماعةً ينسبون اليها ولكنها خربت في الأربعمائة [٢] ... » . ومن المعلوم ايضاً أن ابا البقاء العكبري لم يكن من اهل الموصل ولا دخلها ولا دخل الكوفة ، فكيف يكون هو الشارح لهذا الديوان ؟

(٧) والدليل السابع على نفي كون الشرح هذا للعكبري هو أنّ لمؤلفه كتابين في النحو لم يذكرا في كتب ابي البقاء العكبري ولا في كتب غيره وذلك مما يدل على أنّ شارح الديوان كان محدوداً في ذكر التاريخ لتآليفه فلم يذكرها ، قال في الكلام على « كلا » ما هو نصه « وقد استوفينا هذا بأبسط [٣] منه بكتابنا الموسوم بنزهة العين في اختلاف المذهبين [٤] » وقال في الكلام على مسألة أخرى وأمر آخر « وقد بيّناه في كتابنا الموسوم بالروضة المزهرة » [٥] .

هذه هي الأدلة التي استطعنا ان نقيمها على نفي ان يكون الشرح المعروف بشرح العكبري ، من تأليف العكبري ، وهي أدلة جمعناها في اثناء تصفحنا للشرح المذكور ، ولو كان لنا متسع من الوقت وقرأناه بالترتيب والتعقيب لزادت عندنا الادلة زيادة لا نعلم مقدارها .

يتبع : (بغداد) مصطفى جواد

---

(١) شرح الديوان ج١ ص ٢٧٩ من الطبعة الشرفية المذكورة . (٢) الشرح المذكور ج ١ ص ٢٨ (٣) يعني بأكثر بسطاً وشرحاً (٤) الشرح المذكور نسخة باريس المذكورة في الورقة ٦٩ (٥) النسخة الباريسية في الورقة ٣٦٩، ولم يذكر هذا الكتاب في كشف الظنون ولا في ذيله ، ثم ان الأول لم يذكر فيه أيضاً ، فهذا الشارح لم يكن سعيداً في مؤلفاته .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net